ألوان فنية

يتوقف الدكتور عماد الدين الرشيد مع نماذج من القرآن الكريم.. ويردها إلى الفنون الحديثة فى دنيا الدراما السينمائية والتليفزيونية بصفة خاصة لانها تعتمد على لغة الصورة ويرصد لنا مثلا طريقة «نقطة الهجوم».. والمقصود منه أن يختار الكاتب موقفا معينا يبدأ به موضوعه ثم يبنى معماره الدرامى عليه.. وليس شرطا أن يكون هذا الموقف من أول القصة أو منتصفها أو نهايتها كما يحدث فى الأعمال التى تعتمد على طريقة «الفلاش باك».. وقد اختار للدلالة على ذلك نموذج نقطة الهجوم الآيات من 67 : 73 سورة البقرة والتى تبدأ بقول ربنا سبحانه وتعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا۟ بَقَرَةً ﴾ إلى قوله تعالى : ﴿كَذَٰلِكَ يُحْىِ ٱللَّهُ ٱلْمَوْتَىٰ وَيُرِيكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ ومسألة ذبح البقرة فى رحلة سيدنا موسى مع قومه تأتى تقريبا فى منتصف الأحداث وأنا أزيد على ذلك بان القصص القرآنى يتضمن ما هو أبعد من الدراما وأساليبها فى السرد أو السيناريو أو الحوار.. لكن فى الأساليب المتعارف عليها فى السينما والتليفزيون مثل المونتاج وهى عملية الاختزال أو القطع... والمكساج الذى يعنى خلط الصوت مع الصورة والمقصود اضافة المؤثرات والموسيقى... وأحيانا نجد الدوبلاج وهى عملية مطابقة التسجيل الصوتى على صورة سبق تصويرها لصعوبة تسجيل الصوت مع الصورة فى نفس الوقت كما يحدث عند التصوير الخارجى.. ونضيف الى ذلك المكياج والخدع.. ونصل الى عملية التمثيل او تقمص الدور بعد الاتفاق على سيناريو شفوى غير مكتوب يتم التصرف بناء عليه.. ﴿ وَجَآءُوٓ أَبَاهُمْ عِشَآءً يَبْكُونَ ﴿١٦﴾ قَالُوا۟ يَٰٓأَبَانَآ إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِندَ مَتَٰعِنَا فَأَكَلَهُ ٱلذِّئْبُ ۖ وَمَآ أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَٰدِقِينَ ﴾ [يوسف :16-17]

الأخوة اخترعوا قصة السباق دون سائر اللعبات الأخرى حتى تكون حكاية أكل الذئب ليوسف محبوكة ونسوا أنهم فيما سبق عندما استأذنوا فى اصطحاب يوسف اخبروا الأب بأنه سيلعب ويرتع معهم أى يشترك معهم فى اللعب وهو ما يعنى أن الكاذب دائما مهما حاول اقناع المكذوب عليه وحتما سيقع فى خطأ ما

يكشفه ولذلك ما يلجأ غالبا إلى القسم أو ادعاء التأثر الى حد البكاء.

وحتى يأتى المشهد مقنعا ذبحوا الشاة وأخذوا من دمها.. ووضعوا على قميص يوسف حتى تكتمل الكذبة والاستعانة بالدم هنا هو «مكياج».

ثم نأتى الى عملية المونتاج من مشهد الذى اشتراه من مصر وهو يوصى إمراته به.. ثم نجد نفس الآية تقول مباشرة ﴿وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي ٱلْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُۥ مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ ۚ وَٱللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰٓ أَمْرِهِۦ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾.. ثم نقفز إلى مرحلة أخرى ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥٓ ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي ٱلْمُحْسِنِينَ﴾.

ثم ندخل الى مرحلة جديدة وحالة مختلفة فى قفزة زمانية ومكانية :

﴿وَرَٰوَدَتْهُ ٱلَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِۦ﴾ هذه النقلات السريعة تسمى بالمفهوم السينمائى «فوتو مونتاج» وهو أسلوب يهدف إلى اختزال مراحل زمنية فى حياة بطل العمل.. فانت مثلا تريد أن تقول بان هذا الشاب قد قطع مراحل التعليم فى دأب وجدية ويكفى هنا ان نراه يقرأ ويدرس ثم امام لوحة النتائج يعرف بنجاحه.. ثم نراه فى مرحلة دراسية أخرى وهكذا.. حتى نجده استاذاً ينتقل من مقاعد الطلاب الى منصة التدريس.. وفى سورة يوسف المشاهد تتغير وتتبدل فى ايقاع سريع.. من المشهد الاجتماعى الى الجنس الى الأكشن.. من التعليم والحكمة الى ما جرى مع زليخة.. الى هروبه ثم وجود الزوج على الباب وقميصه المقطوع وهى تلقى بالتهمة عليه.. ثم سريعا ما يتكلم الشاهد فى تحقيق بوليسى عقلانى.. ان كان القميص ممزقاً من الخلف فمعنى ذلك انها جذبته وهو يحاول الفرار منها.. وان كان قد تمزق من الأمام فمعناه أنها كانت تقاومه.

ثم نرى أسلوب المونولوج الداخلى أو المناجأة ﴿قَالَ رَبِّ ٱلسِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِيٓ إِلَيْهِ ۖ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿٣٣﴾ فَٱسْتَجَابَ لَهُۥ رَبُّهُۥ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٣٤﴾﴾ ونصل الى صورة يأتى فيها صوت الأب من خارج الكادر:

﴿ وَلَمَّا فَصَلَتِ ٱلْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَآ أَن تُفَنِّدُونِ ﴾.

لقد اشتم رائحة يوسف وأعلن ذلك قبل أن تصل القافلة.. وقبل أن يقدموا اليه قميص يوسف ويضعه على عينه ويرتد بصيرا..

وبين كل هذا .. سنجد التشويق والحيل... ورغم الانتقال الزمانى والمكانى السريع من مشهد الى آخر.. الا أننا لا نشعر بقفزة تقطع السياق فالتسلسل يجرى فى سهولة ويسر.. ومع ذلك تحتاج سورة يوسف وحدها إلى وقفة اطول واكثر تفصيلا فى كتاب كامل يخصها وحدها.

واعود الى دراسة الدكتور عماد الدين الرشيد الذى يلخص بحثه فى هذه الأسطر :

إن الدراما فن أدبى تمثيلى، تختلف عن القصة وتزيد عليها باحتياجها إلى بناء خاص، من الحبكة الدرامية، التى أكسبتها قابلية التمثيل، وحررتها من زمن وقوع القصة وحملتها الى زمن سماعها. وهى من الفنون التى كان لها حضور واسع فى القرآن الكريم، وتميزت باتباعها أسلوب التصوير الفنى، واصطبغت بها معظم القصص القرآنية، وعلى الرغم من ذلك لم تحظ الدراما بما يناسب وزنها الفنى، أو تنوعها الخصب في القرآن الكريم.

وتتميز الدراما فى القرآن بالخصائص الآتية :

أ – لا تعتمد الدراما فى القرآن الكريم على ما تعتمد عليه الدراما الأدبية من التخييل، لأنها مبنية على قصة صادقة، ولأنها جزء من الوحى فتتصف بكل صفاته، وعلى رأسها الصدق، والبعد عن الأسطورة. قال الله تعالى : ﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْقَصَصُ ٱلْحَقُّ﴾ [آل عمران : 62].

ب – تبتعد الحبكة الدرامية فى دراما النص القرآنى عن التى تتبعها مثيلتها الأدبية من استحداث الشخصيات، وابتكار الأحداث، وتوسعة القصة زماناً ومكاناً، بل تستبدل ذلك بإثارة خيال السامع، وتوسعة الأفق أمام تصوره،

باعتمادها على التصوير الفنى.

ت – تتجاوز بالسامع حالة السمع إلى حالة الإحساس بالمشاركة فى الحادث، بينما غاية ما تصل إليه الدراما الأدبية أن تحول السامع إلى مشاهد، كأنه يطل على الأحداث من شرفة أو نافذة. أما الدراما فى القرآن الكريم فإنها تمنح السامع إحساساً بأنه أحد أبطال الدراما، وأنه قد دخل إلى الأحداث من النافذة التى لم يستطع أن يتجاوزها مثيله فى الدراما الأدبية.. مع مراعاة الفارق بين نص مقدس وآخر بشري .

من وحي القرآن

يحاول الكاتب فتحي حسان أن يقدم لنا توضيحًا دراميًا ينسجم مع المفهوم القرآني بعيدًا عن المصطلحات المتداولة من العصر اليوناني القديم وأهمها ما جاء به أرسطو وإن كان دون أن يشعر يعود إليه لكنه بعد أن يقدم الحالة الدرامية ومكونات المشهد وتقديم الشخصيات وسنجد أن تركيزه ينصب على الابتلاء باعتباره المعادل الموضوعي للصراع ، والسؤال : هل تغيير المصطلح يقر بنا أكثر من مفهوم الدراما القرآنية؟

الحقيقة أن الدراما هي الدراما .. والاختلاف أن الدراما في المفهوم العصري أساسها الخيال .. لكن في القرآن الكريم حقائق لا جدال فيها ولا شك أو تحوير ودعونا نتوقف هنا أمام مفهوم الابتلاء .

***

قضاء وقدر

الابتلاء هو سنة مؤكدة من سنن الله فى خلقه جميعا المؤمن منها والعاصى، ولا يستطيع إنسان مهما بلغ على رده، فهو قضاء الله وقدره الذى قدره على جميع البشر، وهو أيضا القوة الأولى التى تهدد الإنسان فى سبب سعادته وقوته، ولا قبل له على رده أو منعه أو مقاومته، فهو واقع به لا محالة، وكل ما يستطيع الإنسان فعله بإذائه

هو تحمله بصبر وعزيمة وإيمان معترفا بضعف قوته أمام قوة الله التى لا تغالب ولا ترد مستعينا به عليها آملا أن يخففها عنه أو يعوضه بأسباب أخرى لسعادته التى يسعى لتحقيقها والنجاح فيها، فليس هنالك من يود أن يعيش تعيساً محزونا فاقدا للأمل الذى هو مادة الحياة وسر الاصطبار على مغالبتها وصعوباتها، معتمدا على وعد الله الذى قطعه على نفسه العليا بأن يرفع آثار البلاء للصابرين المحتسبين بانفراجة يسر من عنده تعالى.

الابتلاء – كما سنوضح – هو أهم وحدات القصة حيث هو الذى يميز ويفرق بين أنواع القصص سواء كانت مأساة بألوانها، أو مأساة بأنواعها، أو ملهاة. حيث هنا فى المأساة لابد للبطل أن ينجح فى الابتلاء.

الابتلاء أو الامتحان أو الاختبار هو المصيبة الكبرى والبلية العظيمة التى تنزل بالبطل وتهدد سعادته وقوته وتفوقه، وهو يحاول المحافظة عليها بكل ما أوتى من قوة ولكنه يصارع قوى كبرى أشد منه وأفتك ألا وهو فرض الله وقضاؤه الذى فرضه على جميع الناس، ولذا لا قبل له مهما فعل أن ينتصر ويحتفظ بقوته وأسباب سعادته على الاطلاق. ولكنه يظهر نبل البطل من وضاعته خيره من شره، نجاحه من خسرانه ولابد للبطل أن ينجح فى الاختبار، وما من سبيل للنجاح فيه إلا تحمل الابتلاء بصبر وعزيمة وقبول ورضا وشكر لله، والابتهال والاعتراف له أنه الأقوى والأجل ومن بيده كل شىء وأن قوة الإنسان لا تمثل شيئا يذكر بالنسبة إلى قوته تعالى، ويعترف بعجزه أمام القوة العليا التى هى الله.

الابتلاء يكون فى نفسه أو عقيدته أو عزيمته أو ماله أو ولده أو عرضه، مما يعطله عن حاجته ويفعل المستحيل من أجل الوصول اليها، بل تسد أمامه كل الأبواب المفتوحة، فيصارعهم ويحاول منع الأذى عن نفسه. مع أنه لا يمتلك شيئا من وسائل الدفاع إلا مقوماته الشخصية التى يمتاز بها وهى كل ما يملك، وتحدث المفارقة، أن ما يمتاز به يكون سببا فى بلائه، لأنهم يطمعون فيما يمتاز به وأداته الوحيدة الفاعلة، ويحاصرونه من كل جهة إما أن يتنازل ويقدم لهم ما يمتاز

به، وإما أن يجبروه ليسلك طريقا يبعده كل البعد عن حاجته وهدفه، فيضطر لاختيار الصعب فليس أمامه غيره وما يبقى له من شيء يمتلكه ليعينه على مواصلة طريقه للحصول على حاجته وتحقيق هدفه النبيل، ويسير فى طريق وحيد يبعده كل البعد عن حاجته نظرا لتمسكه بما يمتاز به رغم التهديد والوعيد فيحاول أن يجتهد بعلمه وخبرته وإخلاصه عساها تساعدها فى الوصول الى حاجته، وتفتح له طريقا ينفذ منه ويخرج من ورطته، ويلتمس طريقه الصحيح الذى رسمه نحو غايته.

الابتلاء هو الفرض من الله الذى لا يغالبه غالب وهو التهديد القوى الواقع لا محالة ... يهدد سبب سعادة البطل، أو سبب قوته، أو سبب ميزته، أو ما هو ناجح فيه، ليفقده هذا السلاح أو هذه الميزة أو تلك الخاصية، مما يسبب تغير خط مساره، ويجلب الحزن الشديد والذى ليس له علاج غير الصبر. والابتلاء هو مصيبة كبرى وبلية عظيمة، وأزمة جبارة، ومانع قوى وتحيق بالبطل تعطله عن حاجته وتصرف همته وقوته إلى شيء لم يكن فى حسبانه، ولذلك يتوقف هدفه الى حين التغلب على المستجد الذى يمنعه بل ويهزمه ويصرعه، ويحاول أن يجمع ما تبقى له من قوة وعزيمة ويسخرها لتكون مطية للصبر على ما هو فيه من بلاء عظيم وحزن عميق، أصابه فى مقتل بفقدانه عمله مصدر سعادته ومكانته، فقد يصاب فى ولده بفقدانه بالموت لو كان الولد مصدر سعادته وتفاخره وكل رأس ماله ومبتغاه من الدنيا، أو إصابة بالغة فى ماله بذهابه وخسرانه دفعة واحدة لو كان هذا المال مصدر سعادته وقوته ومكانته ونفوذه.

الابتلاء هو تعجيز كامل للبطل، حتى يستذل ويتضرع ويعترف بعجزه وتواضع قوته أمام القوة العليا التى هى الله الذى لا يغلب أبدا. حتى يمر من هذا الابتلاء الذى يحزنه ويجهده ويرهقه، ويفقده أسباب قوته وسعادته، ويحيلهم إلى عكسهم تماما، ويجاهد فيه تمام المجاهدة ، مع أن الابتلاء يجبره على تغيير خط مساره إلى عكسه تماما، وتتمثل البلية التى هى من الله ولكن وقعها وتحقيقها يكون من

خلال مصارعيه الذين يتمكنون منه، وينزلون به النوازل، ويفقدونه سبب قوته وسعادته وما يمتاز به عنهم، المصارعون للبطل هم الذين يقيضهم الله ويحملهم إنزال الاختبار عليه لأنهم يصارعونه .

الابتلاء هو الوحدة التى يجب أن تستغلها جيدا والتى تحزن البطل، وتحزننا نحن حتى تستلب تعاطفنا وخوفنا وحزننا على إنسان مثلنا نزلت به نازلة، والحزن هو أكثر ما يستنهض الأحاسيس ويؤثر فيها أثرا عظيما ويجعلها فى حالة فوران دائم، وتستشيط بركان المشاعر التى تصل الى أعلى درجاتها من التفاعل المرهق الذى ينشد الراحة ومتشوق لها متى تحل ولكن من يمكنه من ذلك، ويفور طوفان العواطف، مما يجعل الروح فى حالة تلاحم حقيقية مع ما تشاهده لإنسان بطل يتحمل كل هذا الحزن لما نزل به ، وهذا التوحد وتلك المشاركة الوجدانية الحقة لا يجد المشاهد حيالها شيئا مجديا لبطله الذى يحبه ويريد أن يساعده بأى طريقة فيلجأ إلى الله مثله، ويتضرع ويتذلل لله من أجله.

الابتلاء هو نقطة تحول جبارة فى خط الأحداث، وهو عادة حادثة أو حادث يقع للبطل ويؤثر فيه تأثيرا عظيما، ويجبره على تغيير خط سيره السليم الذى يسير فيه باتجاه حاجته، أو على الأقل يعطله عن حاجته، ويصرفه إلى حاجة أخرى لم يكن يقصدها. فإن الابتلاء يقع ليبعده كل البعد عن طريقه ويسحبه باتجاه آخر عكس ما يريد ويعتقده، ويعتبر أزمة كبرى لا يستهان بها، يجاهد من أجلها البطل من أجل التغلب عليها جل المجاهدة.

الابتلاء يعتمد على المفارقة الكبرى، بمعنى أن سبب سعادة البطل وسبب قوته ونجاحه، هى نفسها سبب شقائه وتعاسته وفشله، ومع ذلك يحاول البطل استعادة أسباب قوته أو استفاضها من جديد حتى ينجح فى ذلك ويفعلها ليعاود الاعتماد عليها ولا يفقد ثقته بها، بل تكون النواة لزاده من جديد وسبب نجاحه الأول ومصدر قوته فيعمل على استعادتها، وأن انكسارها أو خسرانها لم يفقده بقوة بشرية مجابهة له بل فقدها وهو مجبر عليها لأن القوة التى أفقدته قوته هى قوة عاتية

كبرى لا قبل لأى إنسان سواء بطلا أو غير ذلك على ردها أو التفوق فيها أبدا.

بداية الابتلاء يكون بمشهد ينبئ عن المستحيل الذى سيكون ممكنا، بمعنى أن البطل يسير فى طريقه نحو حاجته وهو يتمتع بأسباب قوته وسعادته، سواء كان مصدر القوة والسعادة هو المال، أو الولد، أو العلم، أو الصحة والعافية، أو المساعدة من الآخرين، أو النجاح والتفوق فى عمله، والتى بها لا يظن على الإطلاق أن يخسرها فإذا به يخسرها من خلال شخوص مجابهين له يكونون سببا لخسرانه، وبعضها من الممكن أن يأتيه بسبب لم يكون يتوقعه أبدا، هنا الفعل الواقع بأمر من الله ولا يكون المجابهون أو غيرهم من أدوات إلا مجرد أسباب ظاهرية شكلية لا تقدم ولا تؤخر من أمر الخسارة المقدم عليها شيئا، إلا أن تقدم له بعض الأسباب العقلية المحسوسة التى يستطيع ملامستها هو والآخرون أتباعه ويحاول تفاديها أو التغلب عليها، وهو يظن ذلك ولا يستسلم ولا يلقى اللوم عليها أو معرفة موطن الداء الظاهرى، وتكون مدعاة له ليراجع نفسه ويعيد حساباته، كما تكون مفتاحا ليعرف أن سبب الخسارة جزء منه حدث بتقصير ما، وهذا من شأنه التخفيف من آثاره النفسية عليه.

ويجب هنا : أن نتوقف لكي نقول للكاتب فتحي حسان .. أن هذا المفهوم الذي يطرحه يعني صدام الإنسان مع قدره .. وكان أولى به أن يتحدث عن صراع الأنبياء والرسل مع أهل الكفر والشرك وعلى كل حال هي وجهة نظر رأينا أن نقدمها في إطار بحثنا للموضوع .. ونصل مع حسان إلى نقطة جديدة في بحثه يقول فيه :

حل الابتلاء أن يصبر على ما أصابه ويتحمله باقتناع ورضى، لأن ذلك أمر الله وقضاؤه وقدره الذى لا راد له ولا غالب، ولكنه يعمل ويجتهد ويستعمل كل أدواته وذكاءه وفطنته وعلمه وحيلته فى كيفية الخروج مما هو فيه، ويتأتى ذلك من محاولته خلق أسباب قوة أخرى، ويفضل أن يعاول تفعيل أسباب قوته التى فقدها، وذلك بدحر اليأس والقنوط والتقرب إلى الله ليعينه أو يستبدله بأدوات

قوى أخرى، حتى يجد فى نفسه العزم والمقدرة على القيام مرة أخرى بصنع أسباب قوى حافزه ومواصلة سيره والتغلب على كبوته، وفى نفس الوقت يجاهد هوى نفسه التى تحضه على الذهاب للاستعانة بقوى الشيطان الذى يمد له العون والمساعدة فى اللحظة المناسبة، ولكنه يفطن لذلك ولا يطيع هوى نفسه ويحاربها، مستعينا بقواه الذاتية الداخلية العامرة بطاعة الله والمتجنبة نواهيه لتكون له العون والزاد فى موا صلة طريقه نحو حاجته وتحقيق هدفه، واثقًا فيها غير متخاذل ولا يائس، رغم ما يعانيه من حزن عميق وخسارة كبيرة.

والرذيلة هى الفعل الذى يقدم على فعله البطل بغير تفكير سليم، ولا بحساب متعقل دقيق، ولا برؤية ثاقبة تعتمد على الحضور التام والفطنة الحاضرة، فيخطئ وتكون وبالا عليه، وهو الذى يثق فى صلاحها وحسنها وصوابها، بعد أن تحمل مرارة الصبر وآثار الابتلاء الذى يشق على الأنفس تحمله، لأنه يقاوم آثار بلية كبرى نزلت به لا يستطيع دفعها لأنه لو فعل ذلك فهو يواجه ويصارع قوى أكبر منه، وهو الله الذى لا يستطيع المصارعة معه غير الامتثال لأمره وتحمل ما يفرضه عليه بإيمان وعزيمة وصبر واقتدار، ولكن من شدة الابتلاء تفتر العزيمة ويقل الصبر ويصعب، فيشعر بالإجهاد والتعب والعناء ويغيم الطريق أمامه، ولا يحسن التفكير السليم فيقدم على اتخاذ خطوة ما ظنا منه أنها سترفع عن كاهله العناء وستفتح له الباب وسيتمكن من العودة إلى الطريق الذى رسمه لنفسيه ويعرفه، حتى يحصل على حاجته ويحقق هدفه الذى من اجله يبذل ويتحمل، وبعد أن يقطع هذه الخطوة التى يظن فيها الصلاح والصواب يكتشف أنه أخطأ الخطوة التى خطاها، أو أخطأ التفكير، وما أقدم عليه من فعل كان يظنه صوابا، ويتم فرض العقاب عليه، والعقاب شديد يجعله يتحمل آلاما ومعاناة كبرى، وهو يحاول اقناع الآخرين الذين أوجبوا عليه العقاب أنه لم يكن يقصد، بل كان ينوى الخير كله، ولكنه يرفل فى المعاناة والآلام محاولا رفع الأذى عن نفسه، فلا يجد من مفر غير أن يتوب إلى الله عن ذنب لم يكن مقصده، ويتوسل إلى الله أن يفرج عنه

كربه وآلامه وما هو فيه، وتلك الآلام التى يرفل فيها هى الباعثة والمحركة للشفقة عليه فى قلوبنا ونفوسنا، والخالقة للتعاطف معه لأنه لا يستحق هذه المعاناة وهـذه الآلام لأنه أخطأ ولم يكن ينوى الخطأ، بل حدثت رغما عنه نظرا لمـا يمـر بـه مـن فقدان أسباب قوته.

ثم يتحدث بعد ذلك عن العقدة ثم يشرح أسس الدراما.. بالطرق المعروفة من صراع وحبكة وانقلاب وما الى ذلك.. ولا نملك الا نقول له جزاك الله خيرا بقـدر اجتهادك وإن اختلفنا معك فيما تقول.